



«على صفيح ساخن» يطرح أجواء جديدة تُقدّم للمرة الأولى في الدراما السورية

صراع على البقاء بين لقمة العيش والحب والمصلحة.. وسلطة المال

سوسن صيداوي



إن تصوير الواقع بشفافية، مع تسليط الضوء على محاولات الخلاص الفردي ضمن منطقة كُتب عليها القهر والعذاب، ليس بالأمر السهل وفيه الكثير من التحدي، لأنه يتطلب استهداف قضايا مهمة وجريئة بصدق وشفافية تلامس ما يحصل بحق من دون أي مبالغة أو تجميل. هذا ما تمكّن مسلسل «على صفيح ساخن» من أن يقدمه بموضوعه الشائق والجديد، فمفتاحه حدوتة تدور حولها الأحداث المحبوبة بطريقة دقيقة عبر نص متين من السياق الدرامي، الذي تتوزع منه خطوط مختلفة ولكنها كلّها تتمحور حول مركز واحد كما تتداخل مع بعضها بمصادقات مهمة ومدروسة بعناية.

إجماع كبير على متابعة هذا المسلسل من الجمهور منذ حلقاته الأولى والكل يشيد به، ويشجع الآخر على متابعته. واليوم نحن نغرد لكم بعضاً من الأمور التي استلطنا جمعها في الحلقات الأولى منه.

في التفاصيل

صراعات لتكديس المال جشعاً وجرهاً على تأهين الابنة الوحيدة

بعد أن تم الحجز عليها لتحصيل دين مستحق لجهة عمه، لكنه يصطدم بأن الأمر معقد للغاية، ويزداد تعقيداً بتدخل ابن عمه الذي يحبك الحبل الخبيثة بين الأخوة ليمت التنازل عن الحصص إن جاز التعبير «بتراب المصري»، وصراعه الأكبر في نورطه بجريته قتل، عدا معاناته من انكسارات نفسية داخلية لكونه قبل أن يعمل في تنظيف غرف فندق بعدما كان صاحب شركة ساحية، فقسوة النذل مرعبة ولكن الحاجة لأن يبقى هو كبير البيت تدفعه لأن يضحى بكرامته وعزّة نفسه.

باسم ياخور

يجسد الممثل باسم ياخور دور «هلال» الذي يعود إلى سورية وطنه بعد غياب طويل في الخارج، ويضع نصب عينيه هدفاً، وهو أن يستعيد أمواله وأخوته من خاله «زهير الطاعون» إضافة إلى تزواجه مع عمه حول الأرض التي ورثها وأخوته عن أبيه صراعه الثاني هو نزاعه مع أولاد أخته على الأرض

الطويل. حداد يقوم بدور زعيم الزباليين ويعيش بجانب مكب للنفايات، ويعمل تحت إمرته مجموعة من الصبية، وظيفتهم أن يقوموا بالنش في القمامة للبحث عن الأشياء الثمينة والأشياء التي تستخدم في تدوير الصناعة مرة أخرى، ثم بعد ذلك يتطور بهم الأمر ليصل إلى القيام بعمليات تهريب للممنوعات. يواجه «الطاعون» صراعه الأول بأن يسود في المنطقة بشكل كامل مستأثراً بالتجارات والأرباح التي يؤمّنها مكب النفايات والنشب على تلك من إحدى القوات التي ستعرض المسلسل على شاشتها.

على حين يتناول في قصته جوانب مظلمة من المجتمع كتجارة الأعضاء البشرية والمخدرات، ويسلط الضوء على معاناة الأشخاص ممن كانوا ذا سلطة وثروة وكيف انقلب بهم الحال وأصبحوا مفلسين بسبب إخفاق أعمالهم بالخسارة أو بالنصب عليهم من الشركاء.

صراع البقاء والوجود، مع محاولات مريرة للتخلص من بؤس الحال والجوع مع الفقر. وتجاوز الانكسارات والهزات للحصول على لقمة العيش من بعد تذوق طعم الثراء والريغ، مواجهة الآخر عبر الحنكة والاحتيال كي يسود في المنطقة ويستأثر وحده باليوم. تعيش «شمس» في «فندق المجرة» حيث تتلقى «هلال» باسم ياخور الذي يعمل في تنظيف غرف الفندق، فتنشأ صداقة بينهما.



تجسد الممثلة سمر سامي دور سيدة تدعى «شمس» المازينية، وهي امرأة من كبرى عائلات الشام العريضة، تعرضت لعائلتها لظروف صعبة في الماضي، فقيقت وحيدة لليوم. تعيش «شمس» في «فندق المجرة» حيث تتلقى «هلال» باسم ياخور الذي يعمل في تنظيف غرف الفندق، فتنشأ صداقة بينهما.

جنى العبود

من الوجود الشاببة التي تظهر التي تظهر لأول مرة على الشاشة، الوجه الجديد جنى العبود، التي تمكنت بظهورها منذ أول الحلقات أن تشير قدرتها التشفيلية الكبيرة والواعدة بحسب مخرج العمل سيف سبيعي إلى أن تكون ممثلة محترفة في المستقبل. فتمتاز، دورها ابنة «زهير الطاعون» فصراعها يضاف إلى حال الفكر المركبة وأكثر نباش قامة، هناك ما هو أكبر عندما تكشف أن والدها هو من قام بقتل والدتها.

هبة الله الغلاييني

مثل كل أعمال الروائي الياباني المعاصر (هاروكي موراكامي) تنقلنا رواية (مقتل الكومنداتور) من عالم الواقع إلى اللاواقع، بطريقة سرد شيق، تجعلك ما إن تبدأ بالرواية حتى تتمسك بها للنهائية. فهو كالعادة يستخدم عنصر الغموض والتشويق والإثارة التي تجعل القارئ يسرح خياله بعيداً.

صدرت الرواية في عام ٢٠١٧ على جزأين، الجزء الأول بعنوان (فكرة تظهر)، والجزء الثاني بعنوان (مجاز يتدول). والرواية من ترجمة المترجم المصري (ميسرة عفيفي)، ونشرت في عام ٢٠٢٠، في دار الآداب. وتعد أول رواية تترجم من اليابانية إلى العربية مباشرة وليس من خلال لغة وسيطة.

وأحدثت هذه الرواية ضجة كبيرة فور صدورها في اليابان، واعتبرت (غير لائقة أخلاقياً) بسبب تناولها في الجزء الثاني مذنبه نانجنج التي ارتكبتها الجيش الياباني في مدينة صينية عام ١٩٢٧، وراح ضحيتها نحو ربع مليون شخص.

تدور أحداث الرواية حول بطل الرواية، الذي لم يذكر اسمه فيها، وهو رسام متخصص بالصور الشخصية (البورتريهات). ينفصل الرسام عن زوجته بعد أن طلبت الطلاق، وأفضحت عن علاقتها برجل آخر. فما كان من الرسام سوى أن يترك منزل الزوجية، ويركب



سيارته ويتجول في أنحاء اليابان، بعد أن تلقى صدمة نفسية من انفصاله المفاجئ عن زوجته. وبعد نحو شهرين يتصل برسام(ماساكيو أمادا) صديقه الوحيد وابن واحد من أشهر الفنانين اليابانيين، فيعرض عليه أن يسكن في بيت والده الذي أصبح خالياً. ويقع في هذا المنزل في منطقة نائية وسط غابات، بالقرب من المحيط، ويطلب منه صديقه أن يظفنه بأجر زهيد كي يحرسه بعدما أودع أباه دار عجزه عقب إصابته بداء الزهايمر.

وفي هذا البيت البعيد عن الضجيج، تبدأ الأحداث الخفية، تبدأ بسماع البطل لصوت جرس يأتي من حفرة عميقة في الغابة، كل ليلة في نفس الساعة المحددة من الليل، ويساعده في كشف مصدر هذا الصوت جاره الغامض (منشكي)، فحين ترفع الأحجار التي يأتي من أسفلها الصوت، يعثران على جرس قديم فكرة الصراع ما بين عالمي الروح والمادة وارتباط

الترجمة الأولى لعمل الروائي الياباني «هاروكي موراكامي» التي تترجم من اليابانية إلى العربية مباشرة

رواية «مقتل الكومنداتور» في جزأين

فك لغز هذا الجرس. كما يسم بطل الرواية أحياناً أصوات ضوضاء خافتة في الليل قادمة من العلية. وبسبب شعوره بالقلق من إمكانية وجود جردان، غير أنه يعثر بجانب المدخل على لوحة ملفوفة بورقة بيضاء اللون. ويشير ملصق مرفق بهذه اللوحة إلى أن اسمها (مقتل قائد الفرسان) وهي إحدى أعمال أمادا غير المكتشفة، والتي تصور مشهداً مومياً مستقى من أوبرا (دون جيوفاني). ويصور العمل الفني المرسوم وفق نمط (تويوهاغا) الياباني التقليدي أربع شخصيات رئيسية. حيث يصور شاباً غرس سيفه بعمق في صدر رجل عجوز بلحية بيضاء، وفي حين ينظر كل من الخادم وامرأة شابة بذهول للمشهد. وفي الزاوية السفلية اليسرى من اللوحة يبرز رأس شخصية أخرى من فتحة في الأرض، رافعا غطاء مربعاً بشكل نصف مفتوح. ويصعب بطل الرواية مهووساً بهذا المشهد وخصوصاً بشاهم السري ذي الوجه الطويل بشكل أكبر من الطبيعي حيث يشبه البانجان.

تتكي الرواية في الكثير من تفاصيلها على أوبرا (دون جيوفاني) لموتسارت، التي تتناول حياة زير نساء، يتسلل إلى غرفة (الدونا آنا)، وفيه والدها لمنع من الوصول إليها، فيقتله وهو يرتدي قناعاً، فتقسم الإبنة على أن تتأثر لوالدها، وفي الرواية يقوم (توموهيكو أمادا) برسم لوحة لمشهد القتل، لكن بطريقة الرسم اليابانية التقليدية، فيجعل وجه القاتل مكشوفاً. تلك اللوحة يظن بطل الرواية أن فيها إسقاطاً على حياة الرسام الذي قضى جزءاً منها في النمسا في شبابه، وتم ترجمته سرّاً منها، بعد اشتراكه في قتل عدد من النازيين الألمان.

وتتماش هذه الرواية في أحداثها مع عدد من روايات موراكامي السابقة، مثل (كافكا على الشاطئ). حيث الفكرة التي تتجسد للبطل وتخطبه، وكذلك مع روايات الأخرى التي يبدو فيها جلياً الولع بالطبيعية وتجليات فصولها وتبدلها، كذلك تعكس اهتمام الكاتب بالموسيقى الغربية الكلاسيكية، والربط بين شخص وعالم متباعدة لا روابط بينها، إلا الفانتازيا.

هذه الرواية تمثل امتداداً لعالم موراكامي الغرائبي، حيث ثنائية العالم المادي والعالم الآخر اللامرئي عندما تدوب الفواصل بينهما، فصعب تمييز الحقيقي من الزائف. في ذلك العالم الروائي، تتجلى كذلك فكرة الصراع ما بين عالمي الروح والمادة وارتباط

شخصياته برابط روحاني عجيب على الرغم من تبعاعهم في العالم المادي الملموس، وتلك الرحلة التي يقوم بها أبطال رواياته ما بين العالمين، وهو ما يحدث في (مقتل الكومنداتور) و(رقص رقص رقص)... فلا يكاد يخلو عمل له من هذه الرحلة التي منها تنبع حرارة إبداعاته التي كتبت له شهرة عالمية، تجسدت في ترجمة رواياته إلى أكثر من ٥٠ لغة.

ويؤكد موراكامي في (مقتل الكومنداتور) فكرة النسبية واختلاف الرؤية للإنسان طبقاً للمكان الذي ينظر منه، وفكرة تشظي العالم وعدم ثبوتيته، فهو في حالة ديناميكية مستمرة لا تعرف التوقف، وكل ذلك ينبع من الفلسفة الغربية التي اغترف منها هذا الكاتب الياباني، حتى بات واحداً من أبرز كتاب ما بعد الحداثة في الأدب العالمي.

ويلاحظ أيضاً حرص موراكامي في انتقاء الشخصيات التي يكتب عنها، فلا بد من أن يتمتعوا بمواهب خارقة في مجال ما من مجالات الحياة، ففهم الذي يستطيع أن يكلم القطط، وفهم الطفلة التي تبعد عملاً روائياً فذاً، وفهم الرسام الخارق الموهبة الذي يستطيع أن يرسم ذوات الشخصيات من الداخل كما هو في بطل (مقتل الكومنداتور). كما تظهر في أعماله قضية العنف ضد المرأة، إضافة إلى تركيزه على الهوية اليابانية وولعه بتقنية السارد العلمي.

ولد هاروكي موراكامي في ١٢ كانون الثاني ١٩٤٩ في اليابان عقب الحرب العالمية الثانية، لوالدين كلاهما يعمل في تدريس الأدب الياباني. في طفولته، كان يقرأ الأعمال الأدبية لعدة كتاب أميركيين. وقد تأثر بشدة بالثقافة الغربية منذ سن مبكرة، وغالباً ما يظهر هذا التأثير في أعماله الأدبية، مما يفرقه عن الكتاب اليابانيين الآخرين. في عام ١٩٧٨، وأثناء مساهمته لجماعة البيسبول، داهمه الإلتهام لكتابة رواية (استمع حينها في الكتابة، وانتهى من تأليف رواية (استمع للرياح تغني)، ثم توالى رواياته، ليحصل بعدها الجوائز العالمية في مجال الأدب.

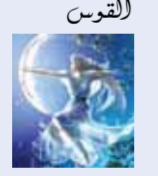
تتمتع ترجمة ميسرة عفيفي بالقوة والسهولة والبعد عن الحرفية، وهو من مواليد ١٩٧١، وتخرج من كلية العلوم - قسم الجيوفيزياء في جامعة القاهرة، وسافر إلى اليابان عام ١٩٩٦، وله عدد من الترجمات عن اليابانية، منها (حكاية قمر الكسوف) لكتيشيرو هيرانو و(الإوزة البرية) لأوغاي موري.

برجك اليوم 4/27



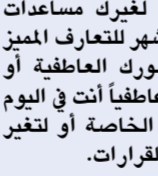
نجلاء قباني

تحاول تقييم الماضي أو تصحيحه وقد تقرر أن تقلب صفحة الماضي لتبشر جديد، ادرس كل قراراتك وأسأل فمن لا يستطيع أن يسأل لا يستطيع أن يعيش. عاطفياً لا تتطرق إلى بعض المشاكل السابقة فليس اليوم للحلول بل للتمسك بالهوء.



القرن

تكيف مع بعض الظروف التي لا تضريك سواء أكان في الحب أم في المشاكل العاطفية فالشريك يبدو فاتراً أو بارداً أو حساساً وعليك بق عبء تطمينه بكلام حنون ومبادرات لطيفة. عاطفياً كن حريصاً على الصمت بعيداً عن التصرفات أو الأقوال المرتجلة والمتسرعة.



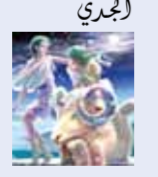
الرأس

الدنيا أخذ وعطاء وكما تمنح لغيرك مساعدات تتلقاها حتى لو لم تطلبها وهذا الشهر للتعارف المميز وأشخاص يدعمون بأقوالهم، أمور العاطفية أو العملية وقادرون على مساعدتك. عاطفياً أنت في اليوم الأفضل لمتعلم جديد في حياتك الخاصة أو لتغير بعض الاتجاهات أو لتأخذ بعض القرارات.



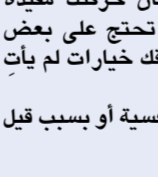
الرجل

هذا يوم تتقوى فيه أمور العاطفية على أمور العملية فالقلب قد يخفق بلقاء شخص مميز لتلاقي الحفاوة أيضاً وجدت وقد تفكر بترتيب أمور العاطفية وبمساعدة العائلة ودعمها. عاطفياً ينك ملء بالزيارات وقد تتشغل بأمور الأصدقاء أو الشقيقات وقد تكون خطوبة وقد تحلم بشراء عقار جديد.



الرجل

تسهر أنك في سجن كبير وكأن حركتك مقيدة بالتأجيل أو بالمزاج السيئ وقد تحتاج على بعض التصرفات ممن حولك وقد تضايقك خيارات لم يأت وقتها بعد. عاطفياً أغلب مشاكل هذا اليوم نفسية أو بسبب قيل وقال أكثر من الأفعال.



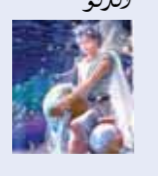
الرجل

من المفيد اليوم أن تراجع إلى الخلف وتسمع نفسك وترى أخطاءك وتتهي بعض المشاعر وأظن أنك تحتاج بعض النصائح لكي تبذل جهوداً شخصية بعيداً عن الاتكال على الآخرين لتتهي آمالك المتراكمة. عاطفياً اهتم بمظهرك ومعنوياتك وحاول أن تقبل كل الدعوات لأنك تسير بخطا ثابتة وواقفة وحركة غير اعتيادية.



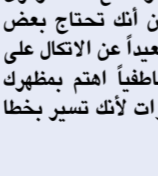
الرجل

حاول أن تقبل التسويات أو التنازلات وتكثف مع الأوضاع الطارئة ولا تعاكس المحيط وحازر من سوء التفاهم الذي قد يتعاقم ويتحول إلى مشكلة تضايقتك. عاطفياً قلل من أخطار الانفعالات أو من المشادات الكلامية والمشاكل المتعملة.



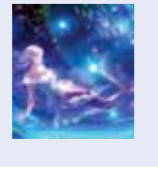
الرجل

الصرخة أن المال يذهب من بين يديك كأن يدك غربال والظروف المحيطة هي السبب، أعطال يتوجب إصلاحها أو مرض أو استشارات أو مصروف أكثر من الطبيعي. عاطفياً التروم لسر أو ضيوف أو لأحد الأصدقاء التي قد يحتاج مساعدتك فحوك ضجة لكنها تحمل أوقاً ممتازة.



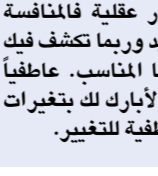
الجزيرة

يوم سينحك فرصة للترقي أو الاعتراف بما بذلت من جهد في الماضي وقد تستطيع أن تحسن مركزك لأنك تستطيع أن تبعد المنافسين أو الخصوم لتكون وحدهم في ساحة الإنجازات. أما عاطفياً فأنا أظن أنك مشغول بالأمور العالمية فمن حولك يمنحك المساعدة والمحبة وأنت تكسب أي قضية تريد.



الرجل

بداية مميزة لأيام جيدة تتوجه نحو تحقيق أهدافك بنقطة وخاصة أنك تحدد هدفك فأنت تمتلك طاقة غير اعتيادية وتبحث عن التطوير والتحسين في أمور المهنة. أما في أمور العاطفية فاليوم لمناسبات وقد تحسن علاقاتك لتسير باتجاه الأفضل وحوك مرح وتسليه.



الرجل